مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (41) العدد (2)2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (41) No. (2) 2019

دور المعاجم في حفظ اللغة العربية وتعليمها
المعجم الطبي الموحد أنموذجاً

د. حسن الأحمد*

عبد الباقي حسين الزعيّل العبد**

(تاريخ الإيداع 19 / 3 / 2019. قبل للنشر في 15 / 4 / 2019)

□ ملخّص □

يتناول البحث أهمية المعاجم العربية في الذود عن اللغة العربية وضمان سلامتها من الدخيل اللغوي من اللغات الأخرى، والأخطاء الشائعة، والهجين اللغوي، الذي يؤدي إلى موت اللغة وضعفها، إضافة إلى الدور الكبير الذي تؤديه المعاجم في العملية التعليمية التعلمية إذا ما وُظف بالطريقة المناسبة، واستثمر استثماراً حقيقياً.

وتطرق البحث للجهود الكبيرة والعناية الخاصة التي بذلتها الأمم الأخرى في تأليف المعاجم اللغوية العامة، والمعاجم اللغوية المتخصصة في كل ميدان من ميادين استعمال اللغة مثل: القطاع الصحي، والإعلامي، والهندسي، والتجاري، والدبلوماسي، والسياسي، وغير ذلك...

ولاشك أن المجال الصحي من أهم المجالات التي تستعمل فيها اللغة، ومن أكثر الميادين التي ينبغي أن تختار اللغة فيها بعناية ودقة كبيرة، لأن الأخطاء التي تقع في استخدام اللغة وسوء الفهم بين الطبيب والمريض من الممكن أن تؤدي إلى نتائج لا تُحمد عقباها.

ومن هنا تعرض البحث إلى الحديث عن المعجم الطبي الموحد ودوره في تعليم اللغة العربية للمنتسبين إلى العلوم الصحية، والعاملين في القطاع الصحي، من أطباء وممرضين وفنيين وصيادلة، لما لهذه الشريحة من قدر كبير من الأهمية، وكيفية الإفادة من هذا المعجم في تعليم اللغة العربية لهذه الشريحة من المتعلمين.

وخلص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: المعاجم اللغوية– المعاجم المختصة – المعجم الطبي الموحد.

* **قسم تعليم اللغة العربية – المعهد العالي للغات – جامعة دمشق.**

** **طالب دكتوراه في قسم تعليم اللغة العربية – المعهد العالي للغات – جامعة دمشق.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (41) العدد (2)2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (41) No. (2) 2019

The role of dictionaries in memorizing and teaching Arabic Language The Unified Medical Dictionary as a Model

Dr. Hasan Al-Ahmad[*]
Abdulbak Al-Zuaiel Al-Abd[**]

(Received 19 / 3 / 2019. Accepted 15 / 4 / 2019)

□ ABSTRACT □

The research deals with the importance of Arabic dictionaries in defending the Arabic language and ensuring its integrity from the linguistic intruder of other languages.

The common mistakes and linguistic hybrid which leads to the death and weakness of language, in addition to the big role played by dictionaries in the learning educational process especially if it is employed in the suitable way and invested in a real one.

The research touched upon the great efforts and the special care that were made by other nations in the composition of general linguistic dictionaries and the linguistic dictionaries specialized in all fields of language's use such as the health, media, engineering, commercial, diplomatic and political sectors and others.

There is no doubt that the health field is one of the most important fields in which the language is used, and one of the most fields in which language must be chosen carefully and accurately because errors occurs in the use of language and misunderstanding between the doctor and patient can lead to very bad results.

Hence the research is presented to talk about the unified medical dictionary and its role in teaching the Arabic language to the members of health sciences, and the workers in health sector such as doctors, nurses, technicians and pharmacists because this segment is of great importance and how to benefit from this dictionary in teaching Arabic to this group of learners.

The research concluded with a member of conclusions, recommendations and proposals.

keywords: the linguistic dictionaries, the specialized dictionaries, the unified medical dictionary

[**] **Arabic Language learning section – Higher institute of Languages – Damascus University- Syria.**

[*] **Postgraduate Student - Department of Arabic language Learning section – Higher institute of Languages – Damascus University- Syria.**

مقدمة:

المعاجم اللغوية هي خزائن اللغة وكنوزها التي تساعد الباحث والمتعلم في بناء حصيلته اللغوية، ويجعلها مرنة غنية تمده بالتعبير السليم وانتقاء المفردات والتراكيب المناسبة في الوقت المناسب وفهم جذور الكلمات واشتقاقاتها ومرادفها وضدها، لكن أثر المعاجم ومدى الإفادة منها يتوقف على توظيف هذه المعاجم في التعليم، والإفادة منه في سبيل التمكن من اللغة العربية والوصول إلى الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي السليم.

وغني عن البيان أن المعجم هو المضمار الذي تتمثل فيه علاقة اللفظ والمعنى، وإن تنوع المعاجم لدى الأمة وتجددها وذيوع استعمالها بين الأفراد، أدلة على حيوية هذه الأمة وحيوية لغتها، وعلى هذا فالمعجم أداة من أدوات الثقافة الهامة والمرأة التي تعبر عن مستوى الارتقاء الثقافي في مجتمع ما، فإذا كان هذا المعجم محشوً بمعلومات غير دقيقة، أو إذا كان يفتقر إلى النظام والمنهجية والدقة فهذا يعني أننا ندخل كل هذه المغالطات في عقول أبنائنا، فهذا يعني من جهة ثانية أننا نقدم صورة مشوهة عن ذواتنا وثقافتنا وتراثنا، ومن الأمور التي يجب أن تترسخ في عقولنا أن المعجم ليس كتابا يحتوي على جذور لغوية فقط، بل هو عالم الكلمات الحي الذي يحقق التواصل بين الناس ولهذا يعكس أخلاق الأمة من كل وجوهها. (الجوهري، 1984، ص13)

أمر هام أخر علينا التنبه إليه حين نفكر في صناعة معاجمنا المستقبلية، وهو أن اللغة تتطور وتتغير ولن يستطيع أحد الوقوف في وجه هذا التطور لمنعه، فهي كائن حي يمثل التواصل بين الناس، وكل ما نستطيع فعله هو توجيه هذا التطور بحيث يحفظ للغة هويتها وقوانينها الأساسية، يدفع التطور للسير في طريق لا تتمزق فيه أوصال اللغة لتتحول إلى حفنة من اللهجات العامية يستقل بعضها عن بعض لتصبح فيما بعد لغات خاصة.

وغني عن البيان أن المعاجم سد منيع أمام اللحن والهجين اللغوي وتفشي اللغات الأخرى وانتشار الأخطاء الشائعة كل ذلك يمكن لنا أن نعالجه بتوظيف المعاجم في العملية التعليمية التعلمية، وبالأخص المعاجم التخصصية مثل: المعاجم الطبية والإعلامية والهندسية وغيرها من الاختصاصات الأخرى.

والأصل أن تكون اللغة مفهومة من الناطقين بها، لكنها باعتبارها أداة للفكر والسبيل إليه، تتطور بتطور الفكر نفسه، فالإنسان لا يستطيع أن يحفظ كل الثروة اللغوية القومية، مها أوتي من حدة الذكاء وقوة الذاكرة وسعة الخيال، لذلك يصطدم أحيانا بكلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح، من هنا تظهر أهمية المعجم كمرجع للباحث والمتعلم عن معاني الألفاظ التي استغلقت عليه. (حجازي، 2001، ص22)

ولقد تنبهت الأمم الحية إلى ضرورة توظيف المعاجم وإعطاءها نصيباً كبيراً في عملية التعليم، وبذل جهوداً كبيرةً لصناعة معاجم جديدة تخصصية وبناء قوائم مفردات وتراكيب لكل مَيدان وحقل من حقول استعمال اللغة مثل: الميدان الصحي، والإعلامي والهندسي والحقوقي وغير ذلك من المجالات الأخرى، حتى يصبح التعليم وظيفياً ويؤدي إلى الغاية المرجوة منه، ومن المهم أن توظف المعاجم في التعلم للوصول إلى الكفاءة اللغوية وبناء الفطرة اللغوية السليمة.

مشكلة البحث:

ينطلق البحث من أهمية المعاجم في الحفاظ على سلامة اللغة العربية والتمكين لها، ومن أهمية توظيف المعجم في العملية التعليمية التعلمية، ومن ضرورة إعطاء دور حقيقي للمعجم في التعليم وعدم قصره على فك غموض بعض الكلمات، وذكر مشتقاتها ومرادفها وضدها.

وغني عن البيان أن مَيدان تعليم اللغة العربية يعاني من الكثير من العوائق ومن أشهرها شيوع اللحن والهجين اللغوي، وتفشي اللغات الأجنبية على حساب اللغة الأم ومن المعلوم أن" اللغة الأم هي هُوية المرء، وهُوية الأمة التي ينتسب إليها، وهي محور المنظومة الثقافية المتجذرة والأصيلة بلا منازع، وإذا ما فقد أي شعب لغته الأم فإن ذلك سوف يؤدي لامحالة إلى طمس ذاتيته الثقافية، وفقدانه هُويته المميزة لأن اللغة جنسية من لا جنسية له، إنها وطن، ومن فقد لغته فقد وطنه. (السيد، 2013م، ص5)

ومن هنا يحاول البحث الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما دور المعاجم في الحفاظ على اللغة العربية وفي تعلمها؟
2. ما دور المعجم الطبي الموحد في تعليم اللغة العربية للمنتسبين إلى العلوم الطبية والعامليين في القطاع الطبي؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الإسهام في تيسير تعليم اللغة العربية عامة، وتوظيف المعجم خاصة في قضية التعليم.
2. مناقشة أهمية المعجم في توسيع الثروة اللغوية لدى المتعلمين.
3. اقتراح بعض الأفكار حول قضية استخدام المعجم والاستعانة به في العملية التعليمية التعلمية.
4. إبراز القيمة العلمية للمعجم الطبي الموحد ورصانة المنهج المتبع من قبل اللجنة التي أشرفت على إعداده.
5. الوصول إلى بعض الأساليب (الاستراتيجيات) للإفادة من المعجم الطبي الموحد في تعليم اللغة العربية للمنتسبين إلى العلوم الطبية، والعاملين في القطاع الصحي من الناطقين باللغة العربية غير المختصين، ومن الناطقين بغيرها.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من النقاط الآتية:

1. يُعدُّ البحث استجابة لما يستجد من نظريات في ميدان التربية والتعليم، وللتوجهات التربوية الحديثة التي دعت إلى الاهتمام بأساليب (استراتيجيات) التعلم التي تركز على حاجات الدارس وأغراضه من تعلم اللغة، والتي تنادي إلى تفعيل دور المعاجم والإفادة منها في العملية التعليمية التعلمية.
2. قلة الدراسات والبحوث– في حدود علم الباحث– التي تناولت دور المعجم ووظيفته في العملية التعليمية وندرتها في تناول دور المعجم الطبي الموحد وتوظيفيه في تعليم اللغة العربية للمنتسبين إلى العلوم الطبية والعاملين في القطاع الطبي.
3. يُتوقع أن يُسهم البحث في إعطاء وجهة نظر علمية في الإفادة من المعجم الطبي الموحد وتوظيفه في تقويم مناهج اللغة العربية لهذه الفئة المهمة من المتعلمين.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما دور المعاجم في حفظ اللغة العربية والتمكين لها؟

2. ما دور المعاجم في تعليم اللغة العربية للناطقين بها والناطقين بغيرها؟

3. ما دور المعجم الطبي الموحد في تعليم اللغة العربية للمنتسبين إلى العلوم الطبية، والعاملين في المجال الصحي من الناطقين باللغة العربية والناطقين بغيرها؟

حدود البحث:

- حدود زمانية: 2018-2019م
- حدود مكانية: جامعة دمشق
- حدود موضوعية: أهمية المعاجم في حفظ اللغة العربية وفي تعليمها، وأهمية المعجم الطبي الموحد في تعليم اللغة العربية لطلاب كلية الطب.

منهجية البحث

اتبعت الدراسةُ المنهجَ الوصفيَّ؛ لأنه أَنسبُ المناهجِ لمشكلةِ الدراسةِ وموضوعها وأهدافها، فالمنهج الوصفيُّ يُعنَى بوصفِ الظاهرةِ والأحداثِ التي يدرسُها الباحثُ، ذلك أنَّه يجمع الحقائق والمعلومات والبيانات ثُمَّ يقارنُ بعضها ببعض، ويفسّرُها للوصول إلى تعميماتٍ أو نتائجَ مقبولةٍ. (بدر، 1986م، ص234)

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- **المعجم:** تفيد مادة (ع، ج، م) الغموض والإبهام والأعجم من الرجال الذي في لسانه عجمة أي لا يفصح ولا يبين، وإذا نُقل الفعل إلى أعجم اكتسب معنى السلب والنفي والإزالة ومنه إزالة العجمة أي الغموض.

ومنه المعجم: الكتاب الذي يجمع بين دفتيه لغة ما بشكل معين مرفقة بالشرح والتوضيح.

معناه يريد أن يبينه فيجعله مشكلاً لا بيان فيه.. والأعجم: الأخرس... والعجماء: البهيمة، سميت كذلك لأنها لا تتكلم.. وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم... واستعجم الرجل: سكت، واستعجمت عليه قراءته: انقطعت فلم يقدر على القراءة من نعاس.. ويقول ابن جني: « أعلم أن (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح (ابن منظور: لسان العرب. مادة عجم. ج ١٢، ص ٣٨٥).

- **يعرفه الباحث إجرائياً:** المعجم: هو الكتاب الذي يجمع بين دفتيه جذور اللغة وأصول اشتقاقاتها وهو المعيار الذي نعود إليه لضبط اللغة وإبعاد الدخيل والهجين اللغوي واللحن.

- **تعريف المعجم الطبي الموحد إجرائياً:** مسرد يجمع بين دفتيه مجموعة من المصطلحات الطبية، أُعد من أجل تعريب العلوم الطبية والصحية، وتوحيدها في الوطن العربي، لتوظيفها في تعليم اللغة العربية للمنتسبين إلى العلوم الطبية والعاملين في القطاع الطبي.

الدراسات السابقة:

- **الدراسة الأولى: دراسة (د. نبيلة عباس 2017م)**

عنوان الدراسة: المعجم الطبي الموحد دراسة وصفية تحليلية في ضوء الصناعة المعجمية

دفع الباحثة غلى إعداد البحث ما طلعت عليه من أخطاء سادت صناعة المعاجم الطبية العربية، ذلك أن هذه المعاجم تستسقي مادتها من مصادر متنوعة، وتخضع لانتقاء المؤلفين ورغباتهم وخبرتهم الشخصية، والكثير منها تُختار بناءً على الترجمة من اللغات الأخرى الإنكليزية والفرنسية كل ذلك دفع الباحثة إلى تسليط الضوء على آلية صناعة المعجم الطبي الموحد، ودرجة العلمية في إعداده، ومعايير انتقاء المصطلحات الطبية فيه.

ناقشت الباحثة بعض الهفوات التي ينبغي أن تُعالج وتصحح في المعجم ومنها: إغفال التعريفات على الرغم من أهميتها، ومشكلة تجاور المصطلحات وإغفال الكثير من المصطلحات الفرنسية المقابلة للمصطلح الإنكليزي، وإهمال مشكلة اللواحق في كثير من الأحيان، وغير ذلك من المشكلات التي تطعن بجودة المعجم وتقلل من قدر الفائدة منه.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لمناقشة أسئلة الدراسة والوصول إلى النتائج التي يؤدي إليها البحث، وتوصلت الباحثة إلى العديد من النتائج من أهمها:

1. ضرورة اعتماد معايير علمية في انتقاء المصطلحات والمفردات الطبية التي توظف في المعاجم الطبية وفي مناهج تعليم اللغة العربية للمنتسبين إلى العلوم الطبية، والعاملين في القطاع الطبي.

2. أهمية المعجم الطبي الموحد في توحيد المصطلح الطبي العربي، وتعميمه على سائر البلاد العربية، وتعريب بعض المصطلحات الطبية التي تتوفر فيها شروط التعريب.

3. ضرورة العمل على تطوير المعجم وتحديث باستمرار وإضافة بعض المصطلحات الطبية التي أغفلها المعجم، وإغناء المعجم ببعض التعريفات الضرورية اللازمة.

4. معالجة بعض السقطات التي حصلت في أثناء فرز وترتيب المصطلحات الطبية وإعادة ترتيبها بشكل علمي.

5. أهمية توظيف المعجم الطبي الموحد في تعليم اللغة العربية للمنتسبين إلى العلوم الصحية والعاملين في القطاع الصحي وضرورة التركيز على اللغة الشائعة في مَيدان الطب وعدم حشو المناهج المُعدة لهؤلاء بالقواعد والمفردات والتراكيب البعيدة عن اختصاصهم. (عباس، 2017، ص7)

- الدراسة الثانية: دراسة وسعي بشير (2007-2008)

عنوان الدراسة: دور المعاجم في تعليمية اللغة المعجم الثنائي نموذجا

تناول البحث دور المعاجم وأهميتها في تعليم اللغة العربية، وأوجه الإفادة منها في الوصول بالمتعلمين إلى الكفاية اللغوية

اعتمد البحث المنهج الوصفي للإجابة عن أسئلة البحث والوصول إلى النتائج.

تناول البحث التفاعلات التي تحدث داخل اللغة والنظريات المختلفة التي تنبثق عن كل حاله في موضع الدراسة، وعَوَّل على جهده الخاص لإيجاد نماذج من اللغة العربية تقابل الدراسات في اللغات الأجنبية، وأجرى تطابقاً في بعض نواحي المعجم الثنائي بين اللغة العربية والإنكليزية، وتطرق للمنهج التاريخي قليلاً دون إسهاب وقد جاء العمل موزعاً على الشكل الآتي:

1. مدخل تناول فيه العلاقة اللسانية وتأسيسها للعمل المعجمي، وذلك من خلال تفحص البناء الفكري عند بعض خبراء اللسانيات، وأثار بعض القضايا التي تتعلق بتعليم اللغة العربية مع التركيز على التغيرات التي تحدث للمتعلم على طريق الوصول إلى تعلم اللغة والتمكن منها وإتقانها.(بشير، 2008، ص4)

2. تناول في الفصل الأول بعض المصطلحات وبينها مثل: المفردات، والعلاقة المعجمية، والمعجم، والسياق، والكلمات، والحقول المعجمية الدلالية.

3. وفي الفصل الثاني ناقش بعض الموضوعات مثل: تعليم اللغة العربية من خلال معاجم اللغة، وناقش أفكار روبار كليسون وأفكار الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح حول هذه القضية، وختم هذا الفصل بالحديث عن المعجم الثنائي الذي يقدم خدمات جليلة في مجال تعليم اللغات.

4. وذكر في الخاتمة النتائج التي توصل إليها ومن أهمها:

أ- دراسة المفرداتية كشفت النقاب عن الكثير من الحقائق التي لم يصل إليها الباحثون القدامى ومنها: إشكالية التمييز بين الكلمات المتجانسة، وحقيقة الترادف، والشروط التي يجب مراعاتها عند اختيار المدخل المعجمي.

ب-أثبتت مركزية منهج الاهتمام بالوحدات المتصلة وعجزها عن تحقيق الأهداف المتوخاة، وجاءت منهجية الموضوع المنفصل كبديل عنها.

ت-الوسائل البصرية المعتمدة في تعليم اللغات تحمل الكثير من النقائص التي ينبغي معالجتها.

(بشير، 2008، ص198)

موازنة الّدراسات السّابقة

تباينت الدراسات السابقة فيما بينها جزئياً تارةً وكلياً تارةً أخرى في الأهداف والنتائج والتوصيات، وبناءً على هذا التباين نشأت ضرورة موازنة الدِّراسات فيما بينها مع التركيز في ذلك على موازنتها مع الدراسة الحالية، فالأهداف مختلفة تبعاً لاختلاف العينة والمتغيرات الأخرى، إلا أن ثَمَّة تشابهاً في عناوين الدراسات ومضامينها، فقد تصَدَّت بمجملها لتناول غرض خاص محدد وإن كان بينها اختلاف في الجانب العملي، وتتقاطع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في المنهج المتبع وهو المنهج الوصفي، وتتقاطع بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الأدوات المطبقة في جمع البيانات مثل الاستبانة والمقابلة، أما النتائج فتشابهت في بعض الأحيان وتباينت في أحيان أخرى.

واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في:

1. في الأهداف: فقد هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد المعجم الطبي الموحد في تعليم اللغة العربية لشريحة محددة ذات أغراض خاصة وطبيعة خاصة عاملة في القطاع الطبيّ من الناطقين باللغة العربية والناطقين بالغات أخرى غير العربيَّة.

2. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الحدود المكانية والزمانية، إضافةً إلى أن الدراسة الحالية تصدَّت لجملة من المتغيرات مثل: أهمية تعليم اللغة العربية السليمة للعاملين في القطاع الطبي من غير الناطقين باللغة العربية.

3. الاختلاف في النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضا، وذلك بناء على اختلاف الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية ومتغيرات البحث.

الإفادة من الدراسات السّابقة:

أفادت الدراسة من معظم الدّراسات السّابقة التي سبق ذكرها في التّعمق في فهم مشكلة الدراسة التي خصتّها بالبحث، وفي بناء خطة الدراسة وهيكلها العام، واستفادت الدراسة من الإطار النظري وبعض الأفكار التي تضمنتها الدراسات السابقة، كما استفادت من قائمة المراجع والمصادر الواردة فيها.

التأليف المعجمي عند غير العرب:

عرفت حركة التأليف المعجمي عند غير العرب ظهورا سابقا، وتطورا لاحقا بداية مع الأمم القديمة، كالآشوريين والهنود واليونان والسريان وغيرهم، وصولا إلى العصر الحديث حيث بلغ ذروة تطوره وعرف قمة نشاطه.

1- أولاً: التأليف المعجمي عند الأمم القديمة:

ولن نغوص في أعماق التاريخ للبحث عن أقدم هذه المعجمات وأولها ظهورا، لكننا سنكتفي بالإشارة إلى جهود بعض الأمم القديمة في هذا المجال محاولين إبراز بعض ملامح صورة البناء المعجمي عندهم مبرزين أهم خصائص البناء فيه، وحسنات معاجمهم وميزاتها التي حاول بعض من المحدثين تقليدهم فيها في معاجمهم اللغوية العامة.

2- التأليف المعجمي عند الأشوريين:

عرف الأشوريون المعاجم قبل العرب بأكثر من ألف سنة، ((فقد ابتكروا معاجم خاصة بلغتهم، التي خافوا عليها من الضياع، فصنفوا معاجم دعتهم إليها الضرورة عندما تركوا نظام الكتابة الرمزية القديمة، واستبدلوا به نظام الإشارات المقطعية أو الألفبائية ذات القيم الصوتية، ومع مرور الزمن أيهم (غمض عليهم معرفة النظام الجديد، فجمعوا مسارد(قوائم)، وعرفوها بطريقتهم القديمة، وأعانهم

على ذلك أن لغتهم السومرية القديمة لم تكن قد انمحت بعد لأن الكهنة كانوا يستعملونها في شعائرهم الدينية وجمعوا ألفاظها في مسارد محفورة على قوالب الطين وأودعوها مكتبة أشوربانيبال الكبيرة التي كانت بقصر يونجيك في نينوى (668، 625ق.م) وقد وصل إليها الكشف العلمي فصارت مصدرا صحيحا لتاريخ الآشوريين)) (مصطفاي، 2013م، ص 41).

3- التأليف المعجمي عند الهنود:

بدأ التأليف المعجمي عند الهنود " في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة " (ص 60)، على غرار كتب غريب القرآن والحديث عند العرب. ((ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة شرح معناه، ويمكن أن يعتبر هذا العمل من نوع " معاجم الموضوعات " أو "معاجم المعاني "، ثم ظهرت كتب لا تختص فقط بألفاظ النصوص المقدسة، بل تحتوي أيضا مجالات أخرى. (مصطفاي، 2013م ص43)

كما نجد الهنود الذين كان لهم اهتمام بالأعمال المعجمية في بدايتها إلى جانب الدراسات الصوتية التي برعوا فيها وقد كانت هذه الأعمال المعجمية في بدايتها في شكل قوائم تجمع ما أشكل من ألفاظ كتابهم المقدس الفيدا- ليتم إرفاقها فيما بعد بشروح لها-. وأهم عمل معجمي لديهم يتمثل في معجم (Amarasinia) في القرن السادس قبل الميلاد، رغم أنه يعاب على أجزائه أنها كتبت في شكل منظوم ليسهل حفظها.

وإلى جانب الهنود نجد اليونانيين أيضا خاصة في الفترة الإسكندرانية لدى المصريين القدماء، وكان أهم معجم أقيم على الإطلاق معجم (Apollonius) السفسطائي الذي ضمنه الكلمات التي كانت مستعملة لدى هوميروس، تلته فيما بعد معاجم أخرى منها معجم (Orion) في الفترة ما بين 930-460 م في مصر خصه صاحبه بالاشتقاق فقط.(مصطفاي، 2013، ص44)

التأليف المعجمي عند العرب

1- في المعجمية العربية

إذا كانت لهذه الأمم أفضلية السبق، فيكفي الأمة العربية أنها قد حازت على شيء أخر أهم من سابقه وهو التفوق كما وكيفا فإذا تفاخرت اللغات بمعجمها، فالفخر كل الفخر لأمة الضاد، إذ لم يعرف العالم أمة كالعرب فاقت سائر الأمم عناية بلغتهم، وسعيا في جمعها وتدوينها، وبحثا في مفرداتها، وتعقبا لدلالة الحرف الواحد من حروفها بحسب موقعها من اللفظ الواحد، والفضل كل الفضل لأئمة هذه اللغة الذين سجلوا تفننا في صنع معجماتها، فما يمكن أن يقال عنهم أنهم كادوا أن يستنفدوا كل الاحتمالات في طرق الوضع التي وقفوا فيها على جانبي الكلمة من لفظ

ومعنى فكانت بذلك المعجمات على نوعين: معجمات الألفاظ ومعجمات المعاني، مع أن النوع الأول هو الذي كان لهم فيه الجهد الأكبر والعناية الزائدة شهد حوله حيث منافسة حادة بين اللغويين سواء في طريقة الوضع، أو التبويب، أو الشرح. كل يريد أن يبني لنفسه طريقة خاصة مجسدا كل ثقافته المعرفية في ذلك، فجاءت بذلك الطرق متنوعة والأشكال متشعبة أدرجها العلماء تحت أربع تقسيمات رئيسية، أخذت فيما بعد كمعيار في تصنيف هذه المعاجم إلى مدارس مختلفة. (نصار، 1988، ص22)

- أسباب التأليف المعجمي عند العرب

عرف الإنسان صناعة المعاجم منذ فجر التاريخ، ولاشك أن هذا النوع من الصناعة يمثل وجهاً من وجوه التطور والازدهار والتقدم في المعرفة الذي بلغته بعض الأمم كالهنود في آسيا واليونانيين والصينيين والمصريين القدامى.

ومن أمثلة ذلك الحضارة اليونانية التي لها باع طويل في الانتاج العلمي المعجمي، فقد ظهرت عدة معاجم وبخاصة في مدينة الإسكندرية، وتعد القرون الأولى التي تلي ميلاد السيد المسيح مدة خصبة في انتاج المعاجم لدى هذه الحضارة العريقة.

أما المعجم العربي فشهد تطوراً وازدهار، فالخليل بن أحمد الفراهيدي (100–175) بدأ بمعجمه العين واعتبر هذا المعجم السبيل لمن جاء بعده من المعجميين، مما ساعد في ازدهار كبير في حركة تأليف المعاجم خلال القرون الثلاثة الأولى، ثم تنوع العمل المعجمي بعد ذلك في الكم والنوع. (نصار، 1988م، ص 32)

ولقد أبهر العمل المعجمي العربي علماء الغرب، من حيث التنوع والدقة والصبر على الصناعة.

ومن أهم أسباب التأليف عند العرب:

أسباب تأليف المعاجم العربية يمكن تلخيص أسباب تأليف المعاجم العربية في الأسباب التالية: **الأسباب الدينية** وأهم هذه الأسباب:

حراسة القرآن الكريم خوفا من أن يقع فيه خطأ في النطق أو الفهم، وفهم القرآن لا يمكن لنا الا اذا عرفنا تفسير كلماته وقد ورد في القرآن الكريم كثير من الغريب والنوادر وكثير من الألفاظ التي استغلق فهم معانيها على الفصحاء من العرب كعبدالله بن عباس وذلك كانوا يستعينون بكلام العرب وبالشعر لبيان معاني القرآن الكريم. يقول ابن عباس: «إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب».. بتعبير آخر نستطيع أن نقول: من اسباب تأليف المعاجم العربية: العناية بفهم القرآن الكريم؛ حيث أن تفسير مفرداته يعين على معرفة معنى آياته، وذلك بمراجعة المؤلفات في غريب القرآن. ومن الأسباب الدينية في تأليف المعاجم هي تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث المروية عن الرسول (ص) والأثار الواردة عن الصحابة والتابعين في كتب غريب الحديث.(مهتدي، 2008م، ص9)

الأسباب الاجتماعية:

إن حياة البداوة كانت خلال القرن الثاني قد بدأت تزحف على الحواضر ومعنى ذلك أن المعين الذي كان يستقي منه الرواة قد أوشك على النضوب.

بالإضافة إلى كثرة الأمم ذات الألسنة غير العربية التي دخلت في الإسلام واتخذت العربية لغتها وخشي العلماء أن يدخل في لغة القرآن ما ليس من كلام العرب، فأقاموا من أنفسهم حراسة على العربية يحفظونها ويبعدون عنها الدخيل.

السبب الثقافي: «فإن الرواة والنحاة واللغويون وفي مقدمتهم أبو عمرو ابن العلاء، الخليل بن أحمد وسيبويه وغيرهم قد توفر لديهم حشد هائل من الروايات اللغوية وكانوا يحسون دائما بالحاجة إلى تسجيلها وتدوين كل حروفها».

أضف إلى الأسباب السابقة الخوف على اللغة من الانقراض بانقراض الحافظين لها، وتدوين اللغة العربية خشية ضياع شيء من مفرداتها لاسيما في فصحائها ومن دخول ما ليس من مفرداتها.

هذه من الأسباب التي حملت العلماء على العناية باللغة، عندما اتجهوا إلى التأليف اللغوي قصدوا إلى –أيضا– إلى حشد كل ما وصل إلى علمهم من مفردات اللغة مما كان صحيحا لا غبار عليه، مع تسهيل الطريق لمن يحب أن يهتدي إلى الكلمة التي يريدها.(مهتدي، 2008م، ص10)

خطوات صناعة المعجم

1. جمع المادة وتحديد المصادر

اعتمد المعجميون العرب الأوائل على ثلاث طرق لجمع المادة اللغوية لتوظيفها في صناعة المعجم العربي وهذه المصادر هي:

أ– الإحصاء الفعلي الذي استخدمه الخليل بن أحمد، وتمكن بفضل النماذج الرياضية من إحصاء مفردات اللغة شاردها وواردها.

ب–مشافهة العرب الأقحاح كصنيع الأزهري في تهذيب اللغة والجوهري صاحب الصحاح الذي قال قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة بعد تحصيلها بالعراق روايةً، وإتقانها درايةً بالبداية.

ت–جمع المادة من المعاجم السابقة وهي الطريقة التي لاتزال سائدة إلى عصرنا الحالي. (القاسمي، 2003م، ص24)

أنواع المعاجم:

1– المعاجم اللغوية العامة ومنها

عرفت اللغة العربية أنواع من المعاجم، تلك التي تعني بشرح المادة اللغوية، مع ذكر الشواهد، ما أمكن. وبيان الضبط، وغير ذلك، ومن هذه المعاجم.

1. **معاجم الألفاظ:** وهي ذلك النوع من المعاجم الذي يهتم بجمع ألفاظ اللغة ويرتبها ترتيب معينة، ويقوم بشرحها والاستدلال على صحة ذلك الشرح ما أمكن بالشواهد المختلفة، ومعظم معاجمنا العربية تندرج تحت هذا النوع، وذلك مثل: العين للخليل بن أحمد، والجمهرة لابن دريد، ولسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري.

2. **معاجم الموضوعات:** وهي تلك المعاجم التي كانت الرسائل اللغوية الأولي نواة نشأتها مثل كتاب خلق الإنسان، وكتاب النبات وكتاب المطر، أخذت في التطور شيئا فشيئا، حتى وجدنا في لغتنا العربية أكبر معجم يندرج تحت هذا النوع، وهو " المخصص " لابن سيده (ت458هـ)، ويضم بداخله سبعة عشر سفرة، استوعبت هذه الأسفار ما كان في تلك الرسائل الصغيرة التي سبقته، ومن أبرز الكتب التي ألفت في ذلك وقد سبقت ابن سيده كتاب (غريب المصنف) لأبي عبيد ت٢٢٢هـ، و(الألفاظ) لابن السكيت ت 244هـ، و(الألفاظ الكتابية) للهمذاني ت٣٢٧هـ، و(مبادئ اللغة) للإسكافي ت٤٢١هـ، و(فقه اللغة) للثعالبي ت٢٩ 4 هـ، يهدف هذا النوع من المعجمات إلى جمع الألفاظ الموضوعة لمختلف المعاني، ويرغب في معرفة اللفظ الموضوع له ويطلق على هذا النوع (معاجم المعاني) أو (معاجم الموضوعات.)

3. **معاجم المعرب والدخيل:** وهي المعاجم التي تحتوي على الألفاظ والمفردات التي أدخلت إلى اللغة العربية من الأقوام والشعوب الأجنبية، مثل الروم والفرس، وتم تعريبها.

4. **معاجم الأمثال:** وهي المعاجم التي تحتوي على الأمثال العربية وشرحها وتوضيح معانيها ومقاصدها.

5. **معاجم المفردات:** وهي المعاجم التي تحتوي على المعاني الخاصة بمفردات القرآن الكريم والسنة النبوية.(لعفيون، 2013م، ص57)

2- المعاجم اللغوية المختصة

المعجم العلمي المختص: إن ظهور المعجم العلمي المختص في العربية يعود إلى أواسط النصف الأول من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، لكنه لم يكن تأليفا عربيا صرفا بل كان مترجما من اللغة اليونانية، فقد ظهر في النصف الأول من القرن الثالث معجمان في الأدوية المفردة مترجمان من اليونانية هما كتاب " المقالات الخمس " ويسمى أيضا كتاب الحشائش، و"هيولى الطب" للعالم اليوناني "ديوسقريديس العين زربي "(من القرن الأول الميلادي)، وهو من نقل استفن بن بسيل من القرن الثالث الهجري) وإصلاح حنين بن إسحاق (ت 1260، 873م) في أيام الخليفة العباسي جعفر المتوكل، إن جل المعاجم الفنية المختصة في اللغة العربية كانت من وضع علماء اللغة والقرآن والحديث والكلام والفلاسفة، وقد قام محقق كتاب " المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين" لسيف الدين الأمدي.

3- المعجم العلمي المختص في علم الطب:

أخذت دراسة النباتات والحشائش الطبية في العصور الوسطى مكانة هامة في البحوث الطبية، وإليها ترتكز معظم الجهود في تركيب الأدوية والعقاقير الطبية، وقد بدأت هذه الدراسات في وقت مبكر جداً، ويعود الفضل الأول في ظهورها إلى ترجمة عملي العالمين والطبيبين اليونانيين بدانيوس ديوسقريدس العين زربي وجالينوس البرغامي، الذين اشتهرا بكتابيهما عن الأدوية والحشائش الطبية ومركبات الأعشاب، وهما: "المقالات الخمس "أو "الحشائش "لأول منهما، وهو في الحقيقة قاموس مختص في الأدوية المفردة، أي في مواليد الطبيعة الثلاثة التي تكون أدوية مفردة وهي النبات والحيوان والمعادن و"الأدوية المفردة " للثاني منهما. فكانا مصدرين نفيسين من مصادر الطب والمؤلفات الطبية العربية.

فعني العلماء المسلمون بدراسة النباتات عموما وبالحشائش والأعشاب الطبية وبتصنيفها وبيان خصائصها العلاجية تأثرا بأعمال هذين الرجلين فتنوعت المؤلفات فيها وتعددت ما بين مؤلفات طبية، ومعاجم خاصة في الطب والصيدلة، فلمعت أسماء كثيرة في أفق البحث في هذا الاختصاص العلمي الدقيق (الطب) وتركوا لنا ذخائر وكنوز فيه، وقد ظهر في العربية بالفعل في القرنين الرابع والسابع الهجريين الموافقين للعاشر والثالث عشر الميلاديين حركة مصطلحية قوية ترتكز على الترجمة العربية لكتاب المقالات الخمس وتمثلت في إعادة ترجمة الكتاب، وفي مراجعة الترجمة الأولى أي البغدادية وتأليف شروح وتفاسير لها، وقد كانت الغاية الأساسية من تلك الحركة إيجاد المقابلات العربية لما عجز استفن وحنين عن إيجاد مقابل له من المصطلحات اليونانية وتوسيع دائرة التعريف بالمصطلحات التي وجد لها مقابل بذكر مرادفات لها.

تكون عربية خالصة وقد تكون مقترضة من اللغات المستعملة في بلاد الإسلام، وخاصة الفارسية والسريانية في المشرق واللاتينية والبربرية في بلاد المغرب والأندلس. (مراد، 1997م، ص17)

خامساً: دور المعاجم في تيسير عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بها ولناطقين بغيرها:

دراسة المعجم وعملية إعداده بالأصل ترمي غلى تيسير عملية التعلم وتبسيطه، فمادة (ع ج م) تعني الغموض والإبهام والأعجم من الرجال الذي في لسانه عجمة أي لا يفصح ولآيبين، وإذا نقل الفعل عجم إلى أعجم اكتسب معنى السلب والنفي والإزالة ومنه إزالة العجمة والغموض. (بشير، 2008م، ص24)

الوظائف التي من الممكن أن يؤديها المعجم في التعليم:

أ- التفسير: وذلك بإيضاح بعض الغوامض والمبهمات والألفاظ العصية على فهم الطالب؛ ليسهل استخدام الكلمة المناسبة وتوظيفها في التعبير الشفوي أو الكتابي وبالتالي امتلاك الملكة اللغوية التي تؤدي إلى الكفاءة والإجادة اللغوية(دور المعاجم في تعليم ص44).

ب-التأريخ للكلمة: يُعالج هذا الجانب داخل إطار علم الاشتقاق الذي يهدف في مفهومه الدقيق إلى البحث عن أصل كل دال لغوي وإبراز مفهومه الضيق والواسع.

وتجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بأصول الكلمات ومصادر اشتقاقها يضرب في أعماق التاريخ عند العرب وغيرهم، فالمعروف أن الإغريق يبحثون بحماس كبير عن أصول كلماتهم ومعانيها، وفي القرون الوسطى أخذت الطبقة المثقفة تغذي تأملاتها باشتقاقات لطيفة وتسقطها على النصوص المقدسة. (بشير، 2008م، ص45).

وما نزال في كثير من الأحيان نرجع إلى المعجم لنحسم جدلاً حول أصول بعض الكلمات وما أصل اشتقاقها، وما استخدامها الحقيقي والمجازي عند العرب، ومازالت مجامع اللغة العربية تحكم على بعض الكلمات أنها أخطاء شائعة أو الفاظ غير عربية دخيلة على لغة العرب.

ت-الترتيب والفرز وذلك بذكر الجذر الحقيقي للكلمات ثم إبراز ماضيها ومضارعها وأمرها ومشتقاتها من اسم فاعل واسم مفعول وصيغ مبالغة وأفعل تفضيل وأوزان صرفية وغيرها مما يساعد الناظر في المعجم في معرفة سياق الكلمة الصحيح والعائلة اللغوية التي تنتمي إليها.

ث-التعليل الاشتقاقي:

يمثل طابعاً علمياً وعملياً في الوقت ذاته؛ ذلك أنه يمثل وعياً بعملية البناء اللغوي ورد فعل ذهني ينبغي أن يملكه المتكلم حتى يصل إلى درجة أكبر من التمكن من اللغة وإتقانها.

ج-المعنى المعجمي: (lexical meaning): هو المعنى أو الدلالة التي يقدمها المعجم أو القاموس للمفردات اللغوية، ولهذا النوع من المعني دور رئيسي في المعجمات الموضوعية والرسائل اللغوية، كونها مرتبة حسب المعنى لا الترتيب الشكلي (الترتيب الألفبائي، أو الصوتي) ولقد كان للعرب الأوائل مجهودات جبارة بدلت من أجل إيضاحه وشرحه؛ إذ من أجله رحلوا إلى البادية لمشافهة العرب ويأخذون عنهم الشروحات اللغوية كالألفاظ، لكن هناك من يرى بقصور هذا المعنى وعدم قدرته على تحديد معاني الألفاظ وعدم استقصائها. فالمعجم جزء من النظام اللغوي يتعامل إذا مع الكلمات بصفة عامة، سواء من حيث كونها وحدات معجمية، أو وحدات صرفية ونحوية. (حجازي، 2006م، ص168)

وتجدر الإشارة إلى ضرورة تفعيل دور المعاجم في العملية التعليمية التعلمية، وخاصة مع غزو اللغات الأخرى وشيوعها بين أبناء اللغة العربية واختلاطها معها، وشيوع اللحن والهجين اللغوي، ويلاحظ انحسار وتقلص دور المعاجم في التعليم بل إن الكثير من المتعلمين والمعلمين يجهلون أبسط معايير البحث في المعجم والوصول إلى الجذر اللغوي للكلمات التي يبحثون عنها، واقتصر دور المعجم في التعليم على سؤال شكلي يرد في الامتحان عن نوع المعجم وكيفية

تجريد الكلمة، ومما شاع بين المتعلمين أن دور المعجم يقتصر على شرح المفردات الغامضة وذكر مرادفها وضدها والحقيقة غير ذلك، فالمعجم كتاب للغة ومصدر غني ينبغي المداومة على قراءته والإفادة منه في الوصول إلى الكفاءة اللغوية وتحقيق الملكة اللغوية السليمة.

وعموماً فإن دارس اللغة يحتاج إلى استخدام المعجم اللغوي؛ ذلك لأن قدرته على استيعاب المفردات محدودة بمجال ثقافته ومستوى تحصيله؛ اذ قد تعرض للدارس بعض النصوص التي بها بعض الكلمات التي لا تكون قد دخلت في محال معرفته من قبل، ومن الشطط أن يظن الانسان أن كل عربي فصيح يحتج بلغته، كان يعرف معنى كل كلمة تقع على سمعه، ولقد ثبت أن الراسخين في فهم اللغة العربية وفصيحها ونوادرها كانوا يجهلون معاني كثيرة من الألفاظ، من هنا يأتي الاحساس بالحاجة الى المعجم كي يستمد منه بغيته وعن طريقه يستطيع أن يصل إلى مراده، وليست أهمية المعجم والحاجة اليه وليدة عصرنا الحاضر بل الانسان بحاجة ماسة إلى المعجم بسبب عجزه وقصور فهمه عن الإحاطة بجميع مفردات اللغة.

توظيف المعجم الطبي الموحد في تعليم اللغة العربية للمنتسبين إلى العلوم الصحية والعاملين في القطاع الطبي.

- نبذة عن المعجم الطبي الموحد

لمعجم الطبي الموحد) بالإنجليزية(Unified Medical Dictionary :، اختزالهUMD ، معجم طبي متعدِّد اللغات ضمن مشروع لإنشاء منظومة مصطلحات وتوحيدها من أجل تعريب العلوم الطبية والصحية.، أصدر اتحاد الأطباء العرب الطبعة الأولى منه في1973 ، في بغداد، العراق، لتلبية احتياجات ملحَّة في البلدان العربية تستدعي توحيد المصطلحات الطبية. ثم عُهِدَ إلى منظمة الصحة العالمية أن تعنى بالطبعة الثالثة بسنة1983 [1] وبصيانة المعجم وتطويره، وساهم في ذلك أيضاً مساهمة قيمة كل من مجلس وزراء الصحة العرب، واتحاد الأطباء العرب، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)(، فأنشئت لجنة العمل الخاصة بالمصطلحات الطبية العربية في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط التي أكملت جمع المصطلحات الطبية والتحقق منها وإضافتها إلى المعجم، وتلقي آراء وملاحظات الخبراء والأساتذة المدرسين في كليات الطب في جميع أرجاء البلدان العربية، كما استعانت اللجنة بالمصطلحات التي حظيت بموافقة مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وعمّان وبغداد. (الخياط، 1988م، ص3)

- بداية تأليف المعجم

بدأ كمبادرة من اتحاد الأطباء العرب في 1966 برعاية من المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية، حيث تم تشكيل لجنة العمل الخاصة بالمصطلحات الطبية العربية، ويعمل الأستاذ الدكتور محمد هيثم الخياط مقرراً لها منذ تأسيسها. وساهم في إعداد الطبعة الأولى الأستاذ الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، ورأس تحرير الطبعة الأولى الأستاذ الدكتور محمود الجليلي. وكان أعضاء لجنة العمل الخاصة بالمصطلحات الطبية العربية:

- الدكتور جميل عبدالحميد عانوتي، (لبنان) مدير عام الصحّة في وزارة الصحة العامة في لبنان بين عامي (1955-1973).
- الدكتور حسني سَبَح (سورية)
- الدكتور سعيد شيبان، (الجزائر) وهو أستاذ طب العيون ووزير الشؤون الدينية والاوقاف السابق.
- الدكتور الصديق الجدِّي، (تونس)

- الدكتور عادل حسين لطفي، (مصر) مؤسس قسم جراحة الأطفال بكلية طب القاهرة(
- .الدكتور عبداللطيف البدري، (العراق).
- الدكتور عبداللطيف بنشقرون، (المغرب) طبيب جراحة المسالك البولية والأستاذ بجامعة الملك محمد الخامس بالرباط.
- الدكتور محمد أحمد سليمان، مصر.
- الدكتور محمد هيثم الخياط، سورية.
- الدكتور محمود أمين الجليلي، (العراق) مؤسس ورئيس جامعة الموصل سابقاً.
- الدكتور مروان المحاسني، (سورية) طبيب جراح ورئيس مجمع اللغة العربية بدمشق سابقاً.(الخياط، 1988، ص4)

أهم الأُسس التي جرى عليها العمل في اختيار المصطلحات في المعجم الطبي الموحد

1. استُعملت كلمة عربية واحدة مقابل التعبير الاجنبي، ولم تستعمل المترادفات الا في ما ندر، وبذلك يتحقق توحيد المصطلحات وهذه أهم ميزة للمعجم وهي التي جعلت إعداده يستغرق وقتاً طويلاً.
2. استُعملت الكلمات العربية المتداولة أو التي سبق أن استعملها الأطباء العرب الأقدمون، إذا كانت تفي بالغرض العلمي.
3. وإذا كان كثير من المصطلحات العلمية متعدد الأصول فقد كان لزاماً أن تلجأ اللجنة إلى اختيار معنى واحد من المعاني العديدة.
4. استبعدت اللجنة الكلمات الدخيلة (الجنبية، المعربة) إلا إذا كان اسم شخص.
5. فضلت اللجنة الاطراد والانسجام في استعمال الكلمات والصيغ على استعمال كلمات أعجمية خارجة عن الانسجام لا يسهل حفظها وتداولها.
6. لم تلجأ اللجنة إلى النحت أو التركيب إلا في ما ندر كأن تكون الكلمة قد شاع استعمالها مركبة.
7. ضُبطت الكلمات ضبطاً تاماً ووضع جمع الكلمة بين زافرتين ووضع جمع الكلمة مسبوقاً بحرف(ج). (الخياط، 1988م، ص 5)

أهمية تعليم اللغة العربية للمنتسبين إلى العلوم الصحية والعاملين في القطاع الصحي، وتوظيف المعجم الطبي في دعم عملية التعليم.

العلاقة بين الطبيّب والمريض تقوم على التواصل الفعّال بينهما، فالطبيّب يرسم جزءاً من الخطة العلاجية بناءً على ما يتلقاه من معلومات من المريض، فإن وصلت تلك المعلومات صحيحةً وفهمها الطبيّب كما ينبغي استطاع الطبيّب أن يصف الدواء المناسب ويقدم الفائدة للمريض، وبالمقابل إذا وصلت هذه المعلومات بصورة غير صحيحة، أو لم يفهمها الطبيّب كما ينبغي فمن المتوقع أن تؤدي إلى تدهور حالة المريض وربما كانت نتائجها كارثية.

وغني عن البيان أن حاجز اللُّغة من أهم العوائق بين الطبيّب والمريض، فالحوار بين الطبيّب والمريض أساس في معرفة الشكوى الرئيسية، ومعرفة خفايا القصة المرضية، والسوابق الجراحية، والتحسسية، والدوائية، والتخديرية، ومعرفة عادات المريض التي تُأثر في صحته مثل: تناول التدخين، أو المشروبات(الروحية)، أو المخدرات... وغير ذلك، ومن الصعب الوصول إلى التشخيص الصحيح لحالة المريض إلا بعد اجتياز حاجز اللُّغة، والتشخيص الصحيح هو البداية الصحيحة لخطة علاجية ناجحة، وإلمام الطبيّب بلغة المريض وسيلة أساسية في التعامل مع المرضى وفي

فهم حاجاتهم ومتطلباتهم، وضرورية في كتابة السجلات والتقارير والمذكرات وفهم سجلات المرضى. (خير، 2006م، ص 2)

المحاور التي يوظف المعجم الطبي الموحد في تعليم اللغة العربية فيها لأهميتها:

وتتجلى أهمية تعليم اللُّغة العربيَّة للعاملين في القطاع الطبيّ الأطباء والممرضين خاصةً في ثلاثة محاور.

الأول: اللُّغة وسيلة الحوار السليم بين الطبيّب والمريض، وضمان للتشخيص والعلاج المفيد للمرضى، فكلما كانت اللُّغة مفهومة من قبل المعالِج والمعَالج يُتوقع أن يُساعد ذلك في الوصول إلى التشخيص الدقيق ثم إلى العلاج المفيد كما أشرنا سابقاً، ومن أهم المواطن التي يحتاج العاملون في القطاع الصحي، الأطباء والممرضون خاصةً إلى استخدام اللُّغة فيها ما يأتي.

1. الحوار بين الطبيّب والمريض عند الاستفسار عن الشكوى الرئيسة، ومعرفة القصة المرضية، والسؤال عن السوابق المرضية، والجراحية، والدوائية، والتحسسية.
2. السؤال عن الأمراض العائلية الوراثية، وإمكانية انتقال العدوى إلى المريض.
3. الاستفسار عن الأدوية التي يتناولها المريض في حال وجودها، وأسباب تناولها والكمية التي يتناولها في كل مرة.
4. الاستفسار عن العادات التي لها تأثير في صحة المريض مثل: التدخين/ النوعية، وعدد السجائر/، والمشروبات (الروحية)، والمخدرات.
5. الاستفسار عن حالة المريض النفسية، وتقبله للدواء أو رفضه له / متقبل للدواء، أو رافض للدواء/. (خير، 2006م، ص. ص35-42)
6. الفهم اللُّغويّ الصحيح للمريض، وتجنب الإشارة على أنها بديل عن استخدام اللُّغة؛ تفادياً للأخطاء والمخاطر التي من الممكن أن تسببها، فتعرض حياة كثير من المرضى للخطر وربما للهلاك.
7. عند تقديم النصائح الطبيّة المناسبة والمفيدة، فيما يتعلق بالطب الوقائي.
8. التواصل مع العاملين في القطاع الطبيّ مثل: الإداريين والأطباء والموظفين الناطقين بغير اللُّغة العربيَّة وغيرهم.
9. يتوقف شفاء قسم من الأمراض على الحالة النفسية التي يُؤدي فيها الاتصال اللُّغويّ بين الطبيّب والمريض دوراً كبيراً، وهذا ما أكدته الدراسات العلمية. (الأدغم، 2003م، ص4)

الاستنتاجات والتوصيات

- الاستنتاجات:

1. إن أصحاب هذه المعاجم ينتهجون تقريبا منهجا واحدا تأليفها وفي تصورهم لبنائها المعجمي، ونجدهم يشتركون في مجموعة من الظواهر فيها منها: الترتيب الألفبائي (حسب الأوائل والثواني والثوالث)، والترتيب الداخلي (فعل، اسم، مجرد، مزيد...) ووضع المداخل على رأس الصفحات، والاختصار بحذف كثير من المواد غير اللغوية كالأعلام والبقاع وحتى بعض الألفاظ اللغوية كالألفاظ البذيئة وأسماء العورات وغيرها لعدم الحاجة إليها بالنسبة لهم، واستخدام الرموز والتوسع فيها، وكذا ض بط الكلمات ضبطا دقيقا، بالإضافة إلى عنايتها بما استجد من ألفاظ اصطلاحية مولدة وعامية.

2. إنها مؤلفة لجمهور خاص يختلف تمام الاختلاف عن جمهور أصحاب المعاجم القديمة، ألا وهو جمهور طلبة المدارس والثانويات والجامعات أيضا، مما شكل ما يسمى بالمعجم المدرسي بعدما كانت تؤلف قديما للعلماء والمتبحرين في اللغة والمختصين.

3. إن المعاجم اللغوية العربية الحديثة قد عرفت اتجاهين اثنين: أ- اتجاه التجديد مع المحافظة على المتن المعجمي القديم، على غرار ما فعل ص احب المحيط، وأقرب الموارد وغيرها. فبقيت عالة على المعاجم القديمة وأهملت الاستعمال الحقيقي للغة. ب- اتجاه التجديد مع إدخال تغييرات شكلية احتذاء بالمعاجم الحديثة في اللغات الحية على غرار ما فعل صاحب المنجد ومجمع اللغة والمعجم الوسيط، وذلك عن طريق التطوير الحاصل في بعض الجوانب الشكلية كاستخدام الصور التوضيحية واللوحات، وإدخالها للمصطلحات الحديثة التي ظهرت في مختلف العلوم والفنون في هذا العصر.

4. أهمية المعاجم المختصة في تعليم اللغة العربية للمنتسبين إلى هذه العلوم مثل: المعاجم الطبية، والمعاجم الإعلامية، والهندسية وغيرها.

5. ضرورة الاهتمام بطلاب كليات الطب والتمريض وتقديم المنهج المناسب لهم، من مفردات طبية شائعة وتراكيب مشتهرة.

- التوصيات:

1. من الضروريِّ اهتمامُ مؤسسات تعليم اللُّغة العربيَّة ومعاهدُها بإعداد المعاجم المختصة بحسب أغراض المتعلمين وحاجاتهم من تعلُّمِها مثل: الغرض الطبيِّ والسياحيِّ والاقتصاديِّ والإعلاميِّ... وغيرها.

2. إجراءُ دراسةٍ تحليليَّةٍ وتقويميَّةٍ للمعاجم اللغوية، التي تعنى بتعليم اللُّغة العربيَّة لأغراضٍ تخصصية، ومنها الغرضُ الطبيِّ مع الحرص على تطويرها ومواكبتها لمثيلاتها في دولِ العالم.

3. العملُ على إعداد معاجم بالمفردات والتراكيب اللُّغويّة الشائعة في كلِّ تخصُّص طبيِّ؛ لمساعدة الأطباء والممرضين الناطقين بغير اللُّغة العربيَّة.

مقترحات البحث:

1. مَيدانُ إعداد المعاجم اللغوية المختصة، يُعُّد ميداناً خصباً لإجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تؤسس لرؤيةٍ علميةٍ لخدمة هذه الفئات من المتعلمين.

2. تأليف معاجم اللُّغة العربيَّة للأغراض الطبيَّة مازالَ يحتاج إلى الكثير من الأبحاثِ والدراساتِ، التي تُعنَى بإعداد قوائم الشيوع للمفردات والتراكيب اللُّغويّة الشائعةِ؛ لتوظف في عملية التعليم.

3. إجراء أبحاث تحليلية للمعاجم التخصصية بغرض توظيفها في العملية التعلمية.

4. إجراء دراسات حول المعجم الطبي الموحد وآلية الإفادة منه في العملية التعليمية.

المراجع

1. إسماعيل بن حماد الجوهري، *الصحاح، مقدمة، تح: أحمد عبد الغفور عطار*، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1984.

2. سمير سعيد حجازي، *قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر*، دار الآفاق العربية، القاهرة، | ط1، 2001

3. بدر، أحمد.. *أصول البحث العلمي ومناهجه (ط.2)*. الكويت: وكالة المطبوعات. 1986م

4. ابن منظور، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ج12، ط10، 2005.

5. نبيلة عباس، *المعجم الطبي الموحد دراسة وصفية في ضوء الصناعة المعجمية*، بحث منشور في مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر ، عدد36 الثلاثي الثاني، 2017م،

6. وسعي بشير، *دور المعاجم في تعليمية اللغة العربية المعجم الثنائي نموذجا*، رسالة ماجستير، جامعة وهران اللسانية، قسم اللغة العربية وآدابها 2008م

7. يمنية مصطفاي، *تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية*، رسالة دكتوراه، جامعة البليدة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، 2013

8. حسين نصار، *المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ج2*، دار مصر للطباعة، ط4، مصر1988

9. حسين مهتدي، *دور المعاجم في الحفاظ على سلامة اللغة العربية*، طبية (د. ت) استُرجعت في تاريخ 27 نيسان 2018م من www.Kac.adu.sa/fawlshammari/coursas.com

10. علي القاسمي، *المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق*، د.ط، مكتبة لبنان ناشرون، 2003م.

11. بلال لعفيون، *دور الجهود الجماعية في ضبط آليات المعجم العربي منهجا ومادة*، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي، (الجزائر) 2013م.

12. ابراهيم بن مراد، *مسائل في المعجم*، دار الغرب الإسلامي، طبعة 1، بيروت، (1997).

13. وسعي بشير، *دور المعاجم في تعليمية اللغة العربية المعجم الثنائي نموذجا*، رسالة ماجستير، جامعة وهران اللسانية، قسم اللغة العربية وآدابها 2008م

14. محمود فهمي حجازي، *مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات*، الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2006م.

15. الخياط هيثم. *المعجم الطبيّ الموحد (ط.1)*. دار طلاس: اتحاد الأطباء العرب، والمنظمة العربيَّة للتربية والثقافة والعلوم (الإلكسو). 1988م

16. خير، أيمن. *المرشد في الحوار الطبيّ (ط.1)* دمشق: مؤسسة الصالحاني. 2006م

17. رضا حافظ الأدغم الحاجات، *اللُّغويّة اللازمة للعاملين بالقطاع الطبيّ في برامج تعليم اللُّغة العربيَّة لغير الناطقين بها*. رسالة ماجستير غير منشورة. 2003م